المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 26-03-2007
الصفحـات : 23
العـــدد : 12337
المسلسل : 159

ملف صحفي

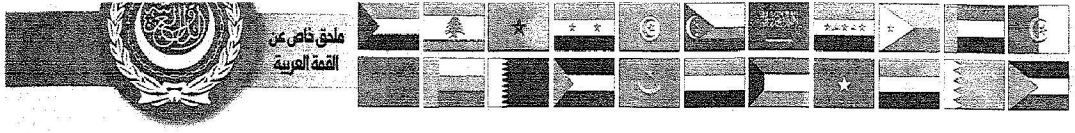

الرياض ترتدي أبهى حللها وإجازة للموظفين والطلاب

«قمة التضامن» في بيت العرب الكبير

يتوافد على الرياض غدا الثلاثاء، ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية لحضور القمة العربية في دورتها العادية التاسعة عشرة، حيث يكون على رأس مستقبلي القادة العرب خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام.

واعتبر دبلوماسيون استضافة المملكة للقمة، بأنها تأكيد على قدرة المنهج السعودي على جمع العرب وتوحيد صفوفهم، معتبرين القمة خطوة مهمة في تاريخ العمل العربي المشترك.. مشيرين في ذلك إلى التقدير الكبير للجهود التي يبذلها خادم الحرمين الشريفين «في سبيل الوصول إلى هذا الهدف».

وصرح دبلوماسي عربي كبير بالرياض، إن استضافة القمة في بيت العرب الكبير، له دلالته المعنوية والسياسية، ورسالة مهمة ترسلها القيادة السعودية للجميع، خاصة إذا علمنا أنه كان مقررا في السابق أن تكون القمة برئاسة سعودية وفي مقر الجامعة بالقاهرة.. واعتبروا أن الإشارة السعودية تبعث اطمئناناً لأن تكون القمة غير عادية، وعلى قدر الآمال المعقودة عليها في هذه المرحلة الخطيرة من تاريخ الأمة.

من جهة أخرى، وبينما أشاد مراسلو وسائل إعلام عربية وأجنبية بالمجهود الكبير والاستعدادات الهائلة التي وفرتها المملكة أمام الوفود الإعلامية ليؤدوا رسالتهم بكل كفاءة، ولوحظ إقبال كبير - خاصة من الوفود العالمية - على الاستفسار عن المملكة وإقبال بعضهم على اقتناء ذكريات سعودية، ارتدت العاصمة الرياض أبهى حللها، وتزينت الشوارع والطرق إلى مقر القمة بأعلام الدول المشاركة، ولافتات الترحيب، فيما أعلن يومي الثلاثاء والأربعاء إجازة لموظفي الإدارات الحكومية ومعلمي وطلاب المدارس بكافة المراحل التعليمية، تسهيلاً لهم ولعدم إعاقة وصولهم إلى مقار عملهم ومدارسهم.

اليوم - الدمام

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 26-03-2007
الصفحـات : 23
العـــدد : 12337
المسلسل : 159

أستاذ العلوم السياسية بجامعة صنعاء . الدكتور الفقيه

رئاسة الملك عبد الله للقمة تبعث على التفاؤل.. والعرب بحاجة للدور السعودي

أبوبكر ناجي - صنعاء

يرى الدكتور عبدالله الفقيه أستاذ العلوم السياسية بجامعة صنعاء والخبير الاستراتيجي في الشئون العربية أن المنطقة العربية تواجه حاليا الكثير من التحديات التي تتصف بالتعقيد والتشابك ما يجعل من الصعوبة حسمها في قمة عربية واحدة. لكنه يبدي تفاؤله بأن عقدها برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود وبما للمملكة من ثقل عربي يجعل المواطن العربي يشعر بشيء من التفاؤل .

ويقول الدكتور عبدالله: إن المؤمل من قمة الرياض أن تضع العرب على الطريق الصحيح وأن تمثل نقطة تحول في العمل العربي المشترك . ويلفت إلى أن الدور السعودي في القضايا العربية يعود اليوم بقوة إلى الواجهة استنادا إلى ما يحظى به الملك عبدالله من نفوذ واحترام وتقدير من جميع الأطراف ما يجعله الأقدر من غيره على لعب دور يعزز من وحدة الصف العربي ويحقق بعض التقدم على صعيد التحديات التي يواجهها العرب.

■ المأمول من القمة احتواء نهر الدم في العراق وقطع الطريق امام الحروب المذهبية والطائفية

■ مطلوب من قمة الرياض أن تكون نقطة تحول في العمل العربي المشترك

ويرى الدكتور عبدالله أن المنطقة العربية اليوم تحتاج لأن يبدأ العرب من نقاط الاتفاق. وليس من نقاط الاختلاف كون المرحلة بحاجة إلى «رأب الصدع» وتقريب وجهات النظر بين الأطراف العربية وإعادة بناء الثقة بين العرب.

ويؤكد الدكتور الفقيه أن القمة العربية القادمة تمثل فرصة أمام العرب لاستعادة زمام المبادرة وخصوصا في ظل الفشل الأمريكي الكبير في العراق وفي ظل الانقسامات داخل الولايات المتحدة وفي ظل ظهور الكثير من المؤشرات على تراجع الدور الأمريكي على مستوى العالم. كما تمثل القمة فرصة للعرب للعمل على رص صفوفهم والعمل معا على مواجهة التحديات المشتركة التي تفرضها عليهم قوى العولمة بأبعادها المختلفة.

«اليوم» التقت الدكتور الفقيه في صنعاء وأجرت معه الحوار التالي..

■ كيف ترون الصورة المقبلة للقمة العربية في الرياض ؟

- برغم أن القمم العربية لم تعد تبعث على التفاؤل الا أن انعقاد هذه القمة في المملكة العربية السعودية وبرعاية الملك عبد الله وبما للسعودية وملكها من ثقل عربي ودولي يجعل الإنسان العربي يشعر بشيء من التفاؤل.

ثم ان القمة تنعقد بعد أن تكللت جهود الملك عبد الله المتصلة بالتوفيق بين الأطراف الفلسطينية ومساعدتها على حل الخلافات فيما بينها بنجاح كبير. ونجاح الملك عبد الله ليس الأول له أو للسعودية.

■ كيف تنظرون إلى التحديات التي تواجه المنطقة والقمة العربية القادمة ؟

- هناك تحديات عديدة.. فالوضع في العراق، وفي لبنان، والقضية الفلسطينية والصراع في الصومال ومشكلة دارفور والمسألة النووية وغيرها تمثل كلها تحديات تتصف بالتعقد

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 26-03-2007
الصفحـات : 23
العـــدد : 12337
المسلسل : 159

والتشابك. ولن تستطيع قمة واحدة مناقشة كل المشكلات أو إصلاح ما أفسده الدهر. لكن المأمول من القمة هو أن تضع العرب على الطريق الصحيح وأن تمثل نقطة تحول في مسار العمل العربي المشترك.

مبادرة السلام

■ هل تعتقد أن قمة الرياض القادمة ستأتي بجديد في هذا الشأن ؟

- النجاح السعودي الكبير في مساعدة الأطراف الفلسطينية على حل خلافاتها يجعل السعودية في موقع يمكنها من الدفع بالقضية الفلسطينية ولو خطوة إلى الأمام سواء بإحياء مبادرة المملكة السابقة والتي تقوم على مقايضة «الاعتراف العربي» مقابل قيام «دولة فلسطينية» أو بتقديم أفكار جديدة. ولا يخفى على احد بأن الموقف العربي يتسم بوجود اختلافات حادة حول العديد من الموضوعات بما فيها المشكلة الفلسطينية لكن الثقل الكبير للمملكة العربية السعودية وللملك عبد الله يمكن ان يساهما في تحقيق بعض النجاح على جبهة القضية الفلسطينية والتي تشكل مفتاحا للكثير من القضايا الأخرى بما في ذلك المشكلة اللبنانية. ويمكن قول نفس الشيء حول الملف اللبناني. فالثقل السعودي والتفاهم الإيراني السعودي الذي ظهر والدور التاريخي للسعودية في معالجة الملف اللبناني الشائك كلها عوامل تجعل السعودية في موقع يمكن لها معه تحريك هذا الملف وتقريب وجهات النظر العربية حوله. بالنسبة للملفات الصراع في العراق والصومال والملف النووي في المنطقة فلا ينبغي ان ينتظر العرب الكثير من القمة. والمأمول فيما يتصل بالملف العراقي هو احتواء نهر الدم ومنعه من الامتداد إلى الأقطار المجاورة وقطع الطريق على الأطراف التي تريد نشر الحروب المذهبية والطائفية في المنطقة.

الدكتور عبدالله الفقيه

الحاجة إلى إعادة بناء الثقة

■ إلى أي مدى يمكن الوثوق بان من شأن قرارات القمم العربية حل المشكلات العربية ؟

- اعتقد أن المنطقة في المرحلة الحالية تحتاج إلى أن يتفق العرب على «عدم الاتفاق» في بعض الأمور وان يبدو من نقاط الاتفاق وليس من نقاط الاختلاف. المرحلة بحاجة إلى «رأب الصدع» وتقريب وجهات النظر بين الأطراف العربية وإعادة بناء الثقة بين العرب بما يمكنهم بعد ذلك من حل المشاكل. فاختلاف العرب وتشتتهم هو الذي يضعفهم. بالنسبة للقرارات فهي مؤشر هام على النجاح وبغض النظر عن التنفيذ. فالقرارات تخلق شرعية معينة وتخلق موقفا معينا. واعتقد شخصيا بالنسبة لهذه القمة بأن السعودية، أكثر من أي دولة أخرى، تملك الأدوات اللازمة للانتقال بالقرارات التي سيتم اتخاذها من صيغتها النظرية إلى حيز التطبيق وخصوصا إذا تم الاتفاق من قبل الجميع على قرارات واضحة ومنطقية وخالية من الشطحات ومن وعد الناس بما لا يمكن تحقيقه. لهذا فأنا أراهن على الثقل السعودي الراعي للقمة في مسألة التنفيذ والمتابعة للقرارات الهامة والتي تعكس الإجماع العربي ولو في حده الأدنى.

التدخل الخارجي

■ برأيكم لماذا لا يزال القرار العربي عاجزا عن حل المشكلات العربية خاصة في المناطق الملتهبة .. وهل تعتقدون أنه يمكن الوصول إلى حلول إزائها تحت مظلة القمة ؟

- لم يترك للعرب الفرصة خلال أي مرحلة من المراحل لحل مشاكلهم بأنفسهم. وكانت الأطراف الخارجية دائما حاضرة وبقوة. الوضع في العراق لم يصل إلى ما هو عليه الآن الا بعد تهميش الولايات المتحدة للدور العربي. ولو بدأنا في مناقشة أي ملف من الملفات العربية لوجدنا ان بعض الأطراف غير العربية والدولية تمثل لاعبا رئيسيا فيه. الجانب الآخر هو أن حل المشاكل العربية هو عملية مستمرة لا ينبغي أن ترتبط بعقد قمة بل يجب أن تعتمد على مؤسسات قوية وراسخة وتعمل بانتظام. المؤسسات العربية ما زالت بحاجة إلى الكثير من العمل حتى تصل إلى المستوى المطلوب وحتى تتحول هي ذاتها من مشكلة إلى آلية لحل كافة المشاكل. بالنسبة للقمم كآلية لحل المشكلات العربية فاعتقد ان دور القمم مهم لكن الأهم بالطبع هو المؤسسات التي تنتقل بالقرارات من الجانب النظري إلى الجانب التطبيقي.

■ هناك من يقول: إن البلدان العربية عندما تواجه احداها مشكلة تقف وحيدة. والقمم العربية تعقد دوريا دون أن تحدث تأثيرا في هذه المشاكل؟

- لا يخفى على أحد بأن المنطقة العربية بشكل عام تمر بظروف صعبة. وكل دولة عربية تعاني من بعض المشكلات. ولو أخذنا المملكة العربية السعودية على سبيل المثال فالملاحظ ان التهديدات الداخلية لأمنها من قبل قوى الإرهاب قد استنفرت الطاقات وحدت من قدرة المملكة على لعب الدور المأمول منها. لكن هاهو الدور السعودي يعود بقوة إلى المواجهة بعد ان تمكنت وإلى حد كبير من التغلب على تحدي الإرهاب. أضف إلى ذلك أن التدخلات

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 26-03-2007 العـــدد : 12337
الصفحـات : 23 المسلسل : 159

الخارجية في الشـؤون العربية غالبا ما تضعف الدور العربي. ومع ذلك كله فان بعض الدول العربية تحاول لعب أدوار معينة في حل المشكلات العربية.

فاليمـن مثلا بمـوارده المحدودة ومشـاكله الداخليـة يحاول مسـاعدة الأطـراف المتصارعة في الصومـال أو في لبنـان أو في فلسـطين على حل خلافاتها. لكن جهـوده في ذلك تظل محدودة لأسباب تتعلق بقدرات اليمن وبطبيعة المشكلات القائمة.

اهمية التقدم على المسار الفلسطيني الإسرائيلي

■ هـل تعتقـدون أن هناك بدائل يمكن الركـون اليها لحلحلة التعقيدات العربية؟

- مشـكلة التعقيدات العربية أنها ذات أبعاد داخلية وإقليمية ودولية. وهذا من وجهة نظري يجعل من الصعب على المؤسسـات العربيـة التي تتصـف بالضعف بطبيعتها علـى حلها. اعتقد ان تحقيق تقدم على المسار الفلسـطيني الإسـرائيلي يعتبر شرطا جوهريا لتحقيق تقدم على بعض المسـارات الأخرى. وبرغم خيبة أمل الشـارع العربي من أداء مؤسسات العمل العربي المشترك وفي مقدمتها الجامعـة العربية إلا ان المؤسسـات القائمة تظل أفضل الخيارات بما لها من شرعية وخبرة.

ويمكن للعـرب إذا توافرت لهـم الإرادة السياسـية ان يعملوا على الانتقال بالمؤسسـات القائمة إلى مسـتوى متقدم. المشـكلة ليسـت في المؤسسات فيمكن دائما إصلاحها..ويمكن دائما إضافة مؤسسات جديدة.

واعتقد ان رئاسة السعودية للقمة سيحقق الكثير.وأنا شخصيا متفائل إلى حـد كبير بعودة الدور السـعودي بهذه القوة وهذا الزخم. والملك عبد الله بما يحظى به من نفوذ ومن احترام وتقدير مـن جميـع الأطراف هـو أقدر من غيـره على لعـب دور يعزز من وحدة الصف العربـي ويحقق بعض التقدم على الأقل على صعيد التحديـات التـي يواجهها العـرب. واعتقد ان العـرب والمنطقة بحاجة إلى هذا الدور السعودي القوي والعقلاني. لكن تفاؤلي هو من النوع الحذر حتى لا احمل السعودية فوق طاقتها. فالسعودية بحاجة إلى التعاون المخلص من قبل جميع الأطراف. وكما يقولون فان «مخرب واحد» يغلب «ألف عمار.»

التنافس على إظهار الاتفاق

■ماذا يريد المواطن العربي من القمة برأيكم ؟

- يريـد المواطن العربـي أن يرى القادة وهم يتنافسـون على إظهار الاتفاق والانسجام بدلا من التنافس على إظهار الاختلاف. ويريـد من القادة ان يتفقوا ولو على «الخطأ» بدلا من أن يختلفوا على «الصواب.» ولم يعد لدى المواطن العربي توقعات عالية بشـأن المشـكلات القائمة. ولذلك يكفي القادة العرب بان يركزوا كل مرة على مشـكلة واحدة أو حتى جزء منها حتى لا يشتتوا جهودهم. لم يعد المواطن العربي يحلم بالوحدة العربية بل صار يحلم بوحدة الموقـف العربـي. ولم يعد يحلم بتحرير فلسـطين بـل صار يحلم بقيـام دولة فلسـطينية على جزء من «أرض فلسـطين.» ولم يعد العربي يحلـم بالهيمنة على الآخرين بل صار يحلم بان يعيش حرا بعيداً عن هيمنة الآخرين.

وأود الإشارة إلى أن القمة القادمة تمثل فرصة للعرب لاستعادة زمام المبادرة وخصوصا في ظل الفشل الأمريكي الكبير في العراق وفـي ظل الانقسـامات داخـل الولايات المتحدة وفـي ظل ظهور الكثيـر من المؤشـرات على تراجع الـدور الأمريكي على مسـتوى العالم. كما تمثـل القمة فرصة للعرب للعمـل على رص صفوفهم والعمـل معا على مواجهـة التحديات المشـتركة التـي تفرضها عليهم قوى العولمة بأبعادها المختلفة.